الحيلة والخداع . أراهـن أنها ستتحدث عن النقـود التي سرقهـا اللصوص، أو استولى عليها أصحـاب موائد القمار، الذين يبتزون بـراءة الزبائن الذيـن يأتون للفرجة والتسلية .

ـ لقد سهرنـا البارحة في صالة القمار بهذا الفندق، ودون أن نـدري وجدنا أنفسنا نخسر كل مـا معنا من نقود . قد لا تصـدق أنه لم يبق بحوزتنا مـا ندفع به ثمن إقامتنا في الفندق التي استمرت أكثر من أسبوعين .

ها هي تؤكـد حدسي مرة أخرى . إنني واثق من أنها تعـرف، أنني أنا أيضا أعرف، إن ما تقوله ليس إلا حكاية ملفقة . ولكن الثمن الكبير الذي تطلبه في حاجـة هو الآخـر إلى غلاف مـن الخيال الجميـل الذي يـزيل عنـه الفجاجـة والسوقية .

أعجبتني قـدرتها على تلفيق هذه الحكايـة، وتأسفت في خاطـري لأنني لم أكـن أملك مـالاً ينقذهـا من ورطتهـا الـوهمية ويشتري لي ليلـة حب معهـا . تذكـرت أنني لسـت ضحية لخداعها فـأنا الـذي خدعتها بـوجودي في هـذا الفندق ذي النجوم الخمس، حتى ذهب في ظنها أننـي من الأثرياء القادرين علي شراء هذه الموائد الإلهيـة . ولذلـك سأواصل لعبـة الخداع، وسألعبهـا مع نفسي هذه المرة، سأحارب فورة الدم في عروقي التي تطالب بلحظة اشتباك مع دمها وعروقها . سأدعي أمام نفسي بأنني أعافها ولا أريد معاشرتها، لأنها امرأة سوقية تبيـع نفسها في أسواق اللحم البشري، أعـرف أنني أكذب على نفسي، وأن اشتهـائي لها، الذي لم يتحقـق هـذه الليلـة، سيترك حسرة لن تنطفـئ في قلبي . وسـأستخدم أجـاثا كريستـي، وعالمهـا الملئ بالمجـرمين في لعبة الخداع هذه . سأفتح الكتاب الآن وسأبحث عن الصفحة التي توقفت عندها لأوهمها بأنني زاهـد في إتمام الصفقة معها . رأيتها تنظـر نحوي باستغراب، وأنـا افتح الكتاب، فقلت باسما :